

المساجد المحورية ودورها المجتمعي

حرصاً من وزارة الأوقاف على أن تؤدي المساجد المحورية دورها التعليمي والتثقيفي، تقدم الوزارة الموضوعات الآتية على حسب الأيام:

الأحد (٢١ يونية ٢٠٢٦م): خطورة الغش على المجتمع "الغش في الامتحانات نموذجاً".

الثلاثاء (٢٣ يونية ٢٠٢٦م): يوم عاشوراء "دلالات الخلود، وأبعاد التشريع، وقيم التربية".

الخميس (٢٥ يونية ٢٠٢٦م): حق الطفل في الرعاية مسؤولية شرعية، ورسالة حضارية.

وهذا رابط للمادة العلمية الاسترشادية للسادة الأئمة بالمساجد المحورية:

خطورة الغش على المجتمع

"الغش في الامتحانات نموذجاً".

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم)، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإن الإسلام دين الصدق والأمانة والإتقان، وقد جعل هذه القيم أساساً لبناء الإنسان والمجتمع، ومن أخطر الظواهر التي تهدد هذه القيم في زماننا ظاهرة (الغش في الامتحانات) التي لم تعد مجرد مخالفة فردية؛ بل أصبحت خطراً يهدد مستقبل الأفراد والمجتمعات.

أيها المسلمون:

إن الامتحانات وجدت لقياس مستوى التحصيل العلمي، والكشف عن قدرات الطلاب، وتمييز المجتهد من المقصر، فإذا تدخل الغش ضاعت هذه الغاية، وأصبح النجاح قائماً على الخداع لا على الجهد والاجتهاد.

وقد حرم الإسلام الغش - بجميع صورته وأشكاله - فقال النبي (صلى الله عليه وسلم): (من غش فليس منا)، فجعل الغش خروجاً عن أخلاق المسلم الصادق الأمين.

والغش في الامتحانات يجمع عدة مخالفات شرعية؛ فهو كذب، وخيانة للأمانة، وظلم للآخرين، وأكل للحقوق بغير حق، خاصة إذا ترتب عليه الحصول على شهادة أو وظيفة لا يستحقها صاحبها.

ومن صور الغش المنتشرة اليوم: (الغش الإلكتروني)، من خلال استخدام الهواتف المحمولة أو وسائل التواصل أو تداول الإجابات أثناء الامتحانات، وهذه الوسائل لا تغير من حقيقة الغش شيئاً، بل تزيده خطراً؛ لأنها توسع دائرة الفساد وتشارك فيها أطرافاً متعددة.

أيها الكرام:

إن للغش آثاراً خطيرة على الفرد والمجتمع، منها:

أولاً: ضياع الكفاءة، فعندما ينجح الإنسان بالغش - دون علم حقيقي - يصبح عاجزاً عن أداء مسؤولياته على الوجه المطلوب، وقد يؤدي ذلك إلى أخطاء جسيمة في مختلف التخصصات.

ثانياً: ضياع العدالة وتكافؤ الفرص، فالغش يظلم الطلاب المجتهدين الذين بذلوا جهدهم، ويمنح غير المستحق ما ليس له، مما يضعف الثقة في منظومة التعليم كلها.

ثالثاً: إفساد القيم والأخلاق، فالطالب الذي يعتاد الغش قد يعتاد بعد ذلك التحايل والكذب في حياته العملية، لأن النفوس تتربى على ما اعتادت عليه.

رابعاً: إضعاف الثقة في الشهادات العلمية، فعندما ينتشر الغش يفقد المجتمع ثقته في قيمة الشهادات والمؤهلات، ويصبح من الصعب التمييز بين صاحب العلم الحقيقي وغيره.

أيها المسلمون:

إن مواجهة الغش مسؤولية مشتركة، فعلى الطالب أن يستشعر مراقبة الله تعالى، وأن يعلم أن النجاح الحقيقي هو ما كان قائماً على الصدق والاجتهاد.

وعلى الأسرة ألا تجعل الدرجات هي الهدف الوحيد، بل تغرس في أبنائها قيمة الأمانة، وتشجعهم على بذل الجهد مهما كانت النتائج.

وعلى المؤسسات التعليمية أن تنمي التفكير والفهم، وأن تعتمد أساليب تقييم متنوعة تقلل فرص الغش وتدعم الإبداع.

كما يجب على المجتمع كله أن يرسخ قيمة النزاهة، وأن يكرم المجتهد ويقدر صاحب الجهد الحقيقي.

أيها الأحبة:

إن الأمم والحضارات لا تُبنى بالغش والخداع، وإنما تُبنى بالعلم النافع، والعمل الصالح، والأمانة، والإتقان.

فلنغرس في نفوس أبنائنا أن النجاح القائم على الصدق خير من نجاح زائف يقوم على الغش، وأن ما عند الله لا ينال إلا بطاعته.

نسأل الله تعالى أن يرزقنا الصدق والأمانة، وأن يحفظ أبنائنا وبناتنا، وأن يوفقهم لكل خير، وأن يجعلهم لبنات صالحة في بناء وطنهم وأمتهم.

والحمد لله رب العالمين.

يوم عاشوراء

"دلالات الخلود، وأبعاد التشريع، وقيم التربية".

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم)، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فقد فضل الله سبحانه وتعالى بعض الأزمنة على بعض، واختص بعض الأيام بمزيد من الفضل والبركة، ومن هذه الأيام المباركة يوم عاشوراء - يوم العاشر من المحرم - ذلك اليوم العظيم الذي يحمل معاني الإيمان والشكر والثبات على الحق.

وشهر الله المحرم هو أول شهور السنة الهجرية، وأحد الأشهر الحرم التي قال الله تعالى فيها: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾.

أيها المسلمون:

لقد ارتبط يوم عاشوراء بحدث عظيم من أحداث التاريخ الإيماني، وهو نجاة سيدنا موسى (عليه السلام) ومن معه، وإهلاك فرعون وجنوده، وقد قص الله تعالى لنا ذلك في كتابه الكريم ليبقى مصدراً للعبرة واليقين، ويؤكد أن الحق - وإن طال الطريق إليه - فإنه منتصر، وأن الباطل - مهما امتلك من قوة وسلطان - مصيره إلى زوال.

ومن هنا نتعلم أن المؤمن لا يفقد الأمل مهما اشتدت الأزمات، ولا ييأس مهما عظمت التحديات؛ لأن الله سبحانه ينصر أوليائه، ويؤيد عباده الصالحين.

أيها الكرام:

لما قدم النبي (صلى الله عليه وسلم) المدينة وجد اليهود يصومون يوم عاشوراء، فسأل عن ذلك، فقالوا: هذا يوم نجى الله فيه موسى وقومه من فرعون، فصامه موسى شكراً لله، فقال النبي (صلى الله عليه وسلم): (نحن أحق بموسى منكم)، فصامه، وأمر بصيامه.

وهنا يظهر لنا معنى عظيم من معاني عاشوراء، وهو أن الشكر لله تعالى ليس مجرد كلمات تقال بالأسنة؛ وإنما عبادة وطاعة وعمل صالح، قال تعالى: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾، فالصيام في هذا اليوم إعلان عملي عن شكر نعم الله تعالى، واستحضار لفضله وإحسانه على عباده.

ومن رحمة الله تعالى بعباده أن جعل لصيام عاشوراء فضلاً عظيماً، فقد قال النبي (صلى الله عليه وسلم): (أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله)، فما أعظمها من نعمة طيبة من الله تعالى على عباده لمحو الذنوب، وتجديد التوبة، وتصحيح المسار.

أيها المسلمون:

ومن المسائل المهمة المتعلقة بعاشوراء أن أفضل مراتب صيامه أن يصوم المسلم التاسع والعاشر؛ اقتداءً بالنبي (صلى الله عليه وسلم) حين قال: (لئن بقيت إلى قابل لأصومن التاسع)، ويجوز صيام العاشر وحده، وينال المسلم بذلك فضل عاشوراء، كما يجوز أن يضم إليه الحادي عشر.

ولعل المقصود من ذلك التفرد، وترسيخ هوية الأمة الإسلامية وتميزها في عباداتها وشعائرها.

أيها الأحبة:

إن يوم عاشوراء يحمل عددًا من القيم التربوية العظيمة، منها:

أولاً: قيمة الشكر والامتنان، فالمؤمن يتذكر نعم الله تعالى عليه، فيشكره عليها قولاً وعملاً.

ثانياً: قيمة الثبات على الحق، فنجاة سيدنا موسى (عليه السلام) تعلمنا أن طريق الحق قد يكون شاقاً، لكنه طريق النصر والنجاة.

ثالثاً: قيمة التفاؤل وحسن الظن بالله، فمهما كثرت الأخطاء فإن باب التوبة مفتوح، ورحمة الله سبحانه واسعة.

رابعاً: قيمة الاعتزاز بالهوية، فالإسلام يدعو إلى التميز الإيجابي، والاعتزاز بالدين، مع حسن التعامل مع الجميع.

خامساً: قيمة الوسطية والاعتدال، فالمسلم يتعامل مع المناسبات الدينية وفق هدي القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، بعيداً عن الغلو أو التفريط.

أيها المسلمون:

ومن الدروس المهمة التي نتعلمها من أحداث التاريخ الإسلامي أن أصحاب المبادئ هم الذين يخلد بالخير ذكرهم، وأن الثبات على الحق من أعظم صفات المؤمنين، فالحق لا يقاس بكثرة أتباعه؛ وإنما يقاس بموافقته للعدل والهدى، والمؤمن مطالب بأن يكون صاحب مبدأ وقيمة، ثابتاً على الحق بالحكمة والبصيرة.

فما أحوجنا إلى أن نجعل يوم عاشوراء فرصة لمراجعة النفس، وتجديد التوبة، وزيادة الطاعة، وغرس معاني الشكر والثبات والأمل في نفوس أبنائنا.

نسأل الله تعالى أن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل، وأن يجعلنا من عباده الشاكرين، وأن يوفقنا لصيام عاشوراء إيمانًا واحتسابًا، وأن يثبتنا على الحق حتى نلقاه.

والحمد لله رب العالمين.

حق الطفل في الرعاية

مسؤولية شرعية، ورسالة حضارية.

الحمد لله رب العالمين، جعل الأسرة أساس بناء المجتمعات، وجعل الأبناء نعمة وأمانة ومسؤولية، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، كان أرحم الناس بالأطفال، وأحسنهم معاملة للنساء، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن الطفل في نظر الإسلام ليس مجرد فرد صغير يحتاج إلى الطعام والشراب فحسب؛ بل هو أمانة عظيمة أودعها الله تعالى في أعناق الآباء والأمهات والمربين، وهو مشروع إنسان صالح، ولبنة أساسية في بناء الأسرة والمجتمع.

وقد حمل الإسلام الوالدين مسؤولية تربية أبنائهم ورعايتهم، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾، وقال النبي (صلى الله عليه وسلم): (كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته).

ومن هنا كانت رعاية الطفل واجبًا شرعيًا، ومسؤولية إنسانية، ورسالة حضارية تسهم في بناء الأجيال وصناعة المستقبل.

أيها المسلمون:

إن الرعاية التي دعا إليها الإسلام ليست رعاية جزئية أو مؤقتة؛ وإنما هي رعاية شاملة متكاملة، تشمل الجوانب الإيمانية والنفسية والتربوية والاجتماعية.

أولاً: الرعاية الإيمانية والروحية.

إن من أول حقوق الطفل أن يعرف ربه، وأن ينشأ على الإيمان وحب الله ورسوله (صلى الله عليه وسلم)، قال تعالى على لسان سيدنا لقمان (عليه السلام) وهو يعظ ابنه: ﴿يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾، وكان النبي (صلى الله عليه وسلم) يربي الأطفال على العقيدة والعبادة والأخلاق، ويغرس في نفوسهم معاني الرحمة والإيمان.

ومن صور هذه الرعاية التعليمية: تعليم الطفل القرآن الكريم، وتعويدته على الصلاة والعبادات، وربطه بالله تعالى ومراقبته، وتعليمه الأخلاق الفاضلة والقيم النبيلة، وترسيخ معنى الرحمة والمحبة قبل التخويف والعقاب، فالتربية الإيمانية الصحيحة هي التي تبني الضمير الحي، وتحفظ الإنسان في مراحل حياته المختلفة.

ثانياً: الرعاية النفسية والعاطفية.

لقد سبق الإسلام الأنظمة التربوية الحديثة في الاهتمام بالحالة النفسية للطفل، فقد كان نبينا (صلى الله عليه وسلم) يقبل الأطفال، ويلاعبهم، ويحملهم، ويشعرهم بالمحبة والاهتمام، فكان يرحم ويأمر بالرحمة، حيث قال (صلى الله عليه وسلم): (ليس منا من لم يرحم صغيرنا)، فالطفل لا يحتاج إلى الطعام والملبس فقط؛ بل يحتاج كذلك إلى الكلمة الطيبة، والابتسامة الحانية، والاحتواء والشعور بالأمان.

ومن أهم صور الرعاية النفسية للطفل: الاستماع إليه باهتمام، واحترام مشاعره وأحاسيسه، وتشجيعه عند النجاح، وتقويمه باللين والرفق ودعّمه عند الخطأ بدلاً من تحطيمه، وتجنب السخرية منه أو مقارنته بغيره، وتخصيص وقت يومي للحوار معه، فكثيراً من المشكلات السلوكية التي نعاني منها اليوم ترجع إلى غياب التواصل الحقيقي بين الآباء والأبناء.

ثالثاً: الرعاية التربوية والاجتماعية.

إن الرعاية لا تعني الحماية فقط؛ بل تعني إعداد الطفل ليكون إنساناً نافعاً لنفسه ومجتمعه، قال تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾، وقال النبي (صلى الله عليه وسلم): (ما نحل والد ولده أفضل من أدب حسن).

ومن صور الرعاية التربوية للطفل: تعليمه الأدب قبل العلم، وغرس قيمة الصدق والأمانة في نفسه، وتعويدته أن يتحمل المسؤولية، وحسن اختيار الصحبة الصالحة له، واكتشاف مواهبه وتنميتها، وتعليمه احترام الآخرين وحسن التعاون معهم، وحمايته من الانحرافات الفكرية والسلوكية، فالأب الناجح والأم الناجحة لا يكتفیان فقط بتوفير احتياجات الأبناء؛ بل يسهمان في بناء شخصياتهم وصناعة مستقبلهم.

رابعاً: حق الطفل في الحماية الرقمية.

ومن حقوق الطفل المهمة في عصرنا الحاضر: حق الطفل في الحماية الرقمية؛ فقد أصبحت الهواتف الذكية والأجهزة الإلكترونية جزءاً مهماً من حياة أبنائنا، وأصبح كثير من الأطفال يقضون ساعات طويلة أمام الشاشات، ولذلك فإن من واجب الآباء والأمهات أن يتابعوا ما يشاهده الأبناء، وأن يحسنوا توجيههم إلى الاستخدام النافع للتقنية، مع حمايتهم من المحتويات الضارة، ومراقبة الألعاب الإلكترونية غير المناسبة، وتعزيز الحوار الأسري حول ما يتعرضون له عبر الإنترنت، فليست المشكلة في وجود التقنية، وإنما في غياب التوجيه والمتابعة.

أيها الأحبة:

إن الإهمال التربوي من أخطر ما يواجه أبناءنا اليوم؛ حيث ينشغل بعض الآباء والأمهات عن أبنائهم بأعمالهم أو هواتفهم أو اهتماماتهم الخاصة، والطفل الذي لا يجد الاهتمام والرعاية داخل أسرته قد يبحث عنهما في أماكن أخرى، وربما يقع فريسة لأفكار منحرفة أو صحبة سيئة أو سلوكيات خاطئة.

والإهمال لا يقل خطراً عن كثير من المشكلات الأخرى؛ لأنه يهدم شخصية الطفل بهدوء ومن غير ضجيج، لذلك ينبغي أن نسأل أنفسنا دائماً: كم دقيقة نجلس مع أبنائنا كل يوم جلسة صادقة بلا هاتف ولا انشغال؟ كم مرة نستمع إليهم أكثر مما نتحدث إليهم؟ إن دقائق قليلة من الاهتمام قد تصنع فرقاً كبيراً في مستقبل الأبناء.

الخاتمة:

لقد سبق الإسلام كل النظم والمواثيق في تقرير حقوق الطفل، فجعل له حق الحياة، وحق التربية، وحق التعليم، وحق الرحمة، وحق الرعاية، وحق العدل، فلنحسن القيام بهذه الأمانة، ولنجعل بيوتنا بيئات آمنة مليئة بالإيمان والرحمة والحوار والتربية الحسنة.

نسأل الله تعالى أن يحفظ جميع أبنائنا وبناتنا، وأن يوفق جميع الآباء والأمهات لحسن تربيتهم، وأن يجعل أبنائنا قرّة أعين لنا في الدنيا والآخرة.

وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.